استعرضنا فيما تقدم بعض الاقتراحات الجشطالتية حول امتلاك وتلقي المعطيات البصرية. وكانت تلك الاقتراحات معززة في أغلبها بأمثلة تجريبية، انسجاماً مع روح فلسفة الجشطالت ذاتها ومجمل الاقتراحات السالفة، سواء منها المتصلة بالعلاقة بين الكل والأجزاء، أو الفصل والتمييز بين الشكل والعمق، أو رسوخ الأشكال، لم نكن لنوردها لولا أهميتها بالنسبة لموضوع البعد البصري للنص الشعري في اشتغاله الفضائي، وما يقتضيه هذا البعد من ضبط لمسألة تلقي وإدراك المعطيات والأشكال البصرية الموظفة لهذه الغاية.

وبما أن عنصر الفضاء هو العنصر المحوري في هذا العمل فإننا نقترح البحث في تلقي وإدراك الفضاء من المنظور الجشطالتي.

4.1.1 ـ إدراك الفضاء:

كان الحديث عن الكل والأجزاء، والفصل والتمييز، والشكل والعمق، والرسوخ ومقاييسه، حديثاً ناقصاً ما لم يكتمل بتفصيل الحديث عن الفضاء.. بل إن عرض تلك القضايا يستحيل أن يتم دون ملامسة مشكل إدراك الفضاء.

يقصد الجشطالتيون بإدراك الفضاء «كل المظاهر الهندسية للأشياء:

- **الموضعة** (Localisation).
- **الاتجاه** (Direction).
- **الكبر** (Grandeur).
- **المسافة**... » (Distance)[15].

كما يلحون على المظهر العلائقي، في مقابل المظهر النوعي في إدراك الأشكال، إذ يرون المظهر الأول أغلب من الثاني سواء في إدراك وتلقي رجل الهندسة أو في الإدراك العادي، لهذا فإنهم يعتبرون الأشكال تحت المظهر المذكور.

يجدر التذكير في هذا السياق بأن الجشطالتية كفلسفة وكسيكولوجيا تولدت مع بداية القرن، عن رد فعل ضد سيكولوجيا القرن 19 التحليلية، التي جعلت من مَهَامها تحليل وقائع الوعي أو السلوكات، متأثرة في ذلك بالعلوم الأخرى وعلى الخصوص بالفيزياء والكيمياء. وقد صادف بروز النظرية الجشطالتية، الأزمة التي انتهت إليها السيكولوجيا التحليلية، وتولد إحساس بضرورة مبادىء جديدة، أمام عدم كفاية سيكولوجيا العناصر. فكانت المطالبة بسيكولوجيا المجموعات، والبنى والأشكال.

أوردنا هذا الاستطراد لكون نظرية الجشطالت بنت مفهومها حول الفضاء على أنقاض

(15) بول كيوم، م. م، ص 87